دمية القصر

هو من تلامذة أبي القاسم الحسن بن أسد العامري اقتبس العلم من أنواره واغترف من بحاره وغاص في النظم والنثر على المخ في العظم وعاش في قريته جند فرشاذ من ناحية باخرز . منفقاً نهاره على الأدب وليله على الطرب . مستميلاً للقلوب بفنونه مسترقاً للأحرار بمروءته إلى أن اتهم برقة الدين وا أعلم بحق اليقين . فاتخذ الليل جملاً واستصحب من تجمله جملاً وهرب إلى مصر ملتجئاً بعزيزها وقضى نحبه بها تغمده ا برحمته . اقترح عليه أن يترجم بيتين بالفارسية قول القائل : .

من بر كه عاشقت كه جنين زردست ... كوئي كه جو من أز صنمش بر درداست .

كيرم كه مشك بوى بوى داد ست ... اين رنك زعفراني زكجا آوردست .

فقال وقابلها حرفاً بحرف : .

بمن شغف الراح مصفرةً ... تراها عراها الذي قد عراني .

هب المسك سوغها عرفه ... فأنى لها صبغة الزعفران .

أبو نصر أحمد بن إبراهيم الكاتب .

برق الأفهام براق الأقلام يلقب بالأعرابي لتشبهه في فصل الخطاب بالأعراب . أدب والدي C فكان أثره عليه أثر الصيقل المعني بشأن الحسام المشرفي وناهيك به من مفلق حسن البيان هزج اللسان . سمعت والدي C يقول وقد سئل عنه : " كانت البلاغة ترنو عن احداقه والعربية تطن بين أشداقه وهو في الشعر من المكثرين المثرين إلا أنه انضم إلى خدمة سمية الأمير أحمد الأعرابي حيناً من الدهر . وتوفي في جملته ببلخ وضاع ديوانه وهنالك لم يبق بأيدينا إلا شوارد تتهاداها الشفاه وتتلمظ بها الأفواه . فمن محاسنة لاميته التي مدح بها شمس الكفاة الميمندي ومطلعها : .

نهى الشيب عما كان ينهى العواذل ... وعارضه شغل من الشيب شاغل .

إذ الدهر عن وصل الحبيبة نائم ... وإذ هو عن حال الشبيبة غافل .

ومنها : .

وبيضاء من سر العقائل طفلة ... تعلم من أجفانها السحر بابل .

يغني عن اللبات منها وشاحها ... وتخرس في الساقين منها الخلاخل .

ومنها : .

وخمر كعين الديك صرف دنانها ... مرازبة من آل كسرى مواثل .

عليهن من طين الختام عمائم ... ومن نسج غزال العنكبوت غلائل .

ومنها في المدح : .

لدى كل حي من لدنه نوافل ... وفي كل حين من يديه فواضل .

تدارك أمراً بعدما اعتاص والتوت ... دوابره والتاث منه القوابل .

وقام بعبء لا يقوم بمثله ... من الناس إلا كامل الرأي بازل .

فأصلح منه كل ما هو فاسد ... وقوم منه كل ما هو مائل .

إذا زاغت الأحكام ثقف درأها ... قضاء له بين الرعية عادل .

تساعده الأقدار فيما ينوبه ... وينصره التوفيق فيما يحاول .

له قلم يغني ويكفي عن التي ... تعد لها سمر القنا والقنابل .

ضعيف قوي الشأن أخرس ناطق ... أصم سميع ناقص الخلق كامل .

عجبت له يجري ويرجع بعده ... فيرقص إعجاباً بما هو فاعل .

ويحمله الواني فيظهر عجزه ... إذا لم يكن طباً بما هو حامل .

بل بعض قراء الدفاتر جاهل ... كما بعض ركاب السوابح راجل .

كذلكم الأقلام في كف بعضهم ... رماح وفي بعض الأكف مغازل .

ومنها : .

ألا أيها الشيخ الأجل ومن له ... سماء على أرض المكارم هاطل .

يؤخرني عن عرصة الفضل أن أرى ... وبابك عن نظمي ونثري عاطل .

فدونك نظمي واصطنعني خادماً ... بين عاجل مني كما هو آجل .

فلا برحت أفناء سدتك العلا ... ولا أخليت منها ومنك المنازل .

فأنت لوجه الجود والمجد غاسل ... وأنت لسيف الدين والملك صاقل .

وأنشدني والدي C قال : أنشدني لنفسه : .

الا لا تبال بصرف الزمان ... ولا تخضعن لدور الفلك .

وساخف زمانك واسخر به ... فما العيش إلا الذي طاب لك .

وأنشدني أيضاً له :